

المعنى الوظيفي في السياق القرآني (دراسة دلالية)

Functional Meaning in the Quranic Context:
A Semantic Study

الباحثة
م.د. إسرائ جاسم محمد
Dr. Israa Jasim Muhammed

٢٠٢١ م

١٤٤٣ هـ

ملخص البحث

المعنى الوظيفي هو ما تقدمه الألفاظ من معاني، أو مقاصد وظيفية، وليست معجمية أي: الصورة الكلامية في الجملة، أو في السياق، وأول من اقترح النحو الوظيفي سيمون ديك Simon dik عام ١٩٧٨. والنحو الوظيفي هو لا يقتصر في البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات، أو العبارات في الجملة؛ أي لا يقتصر في البحث على الوظائف التركيبية، وإنما بمقاماتها وسياقاتها المختلفة، ومن ثم يجمع ثلاث وظائف: دلالية، تركيبية، تداولية، والنحو الوظيفي عند علماء العرب يعرف بـ (علم النحو): «وعلم النحو»: علم يُعرف به أحكام الكلمة العربية أفراداً وتركيباً.

والمعنى الدلالي: وهو حاصل جمع المعنى الوظيفي التحليلي، والمعنى المعجمي للكلمات، ومعنى المقام.

أي: المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية إلى ما في السياق من قرائن مقالية، وبهذا يتم الوصول إلى المعنى الدلالي.

Abstract:

The functional meaning represents the meaning or functional intentions of an utterance. It is not lexical, i.e. the verbal image in a sentence or in a context. The first person who suggested functional grammar is Simon Dik in 1978. Functional grammar is not limited to studying the role played by words or phrases in a sentence. That is, it is not confined to studying the structural functions, but rather it studies the different situations and contexts, and then it combines the three functions: semantic, synthetic, and pragmatic. According to Arab scholars, functional grammar is known as the science of grammar. Grammar is a discipline that identifies the rules of the Arabic word as a lexical item and in combination with other words.

The semantic meaning represents the sum of the analytical and functional meaning, the lexical meaning of words, and the situational meaning. This means the social meaning that combines the current clues to the contextual ones, and thus the semantic meaning is achieved.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير الأنام، وسيد المرسلين محمد ﷺ الذي خاطبه ربّه بقوله: ﴿شَيْءٌ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ النساء: ١١٣ والصلاة والسلام على آله وصحبه أجمعين وبعد:

فالتغيير فطرة إنسانية، والحداثة ليست نبذ القديم، بل كلّ قديم جديد في زمانه، والتغيير في هذا المجال نظريات وضعت معنونة بصيغ جديدة كـ (النظرية التوليدية التحويلية، ونظرية السياق، ونظرية النحو الوظيفي) وغير ذلك، وما هي إلا امتداد للقديم، و(علم النحو) علم قديم نشأ وترعرع في أحضان العرب، ويُسمّى في العصر الحديث بـ (النحو الوظيفي)، والتراث العربي كان ينحو في كثير من بحوثه منحىً وظيفياً، أي: أن النحاة كانوا يراعون هذا المبدأ المنهجي الهام في مباحثهم.

واهتمّ الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) بالمنحى الوظيفي، وبين أهميته في كتابه (دلائل الإعجاز) إذ أقام عليه منهجاً رائداً متميزاً في تاريخ الوظيفة العربية، وبقدراته التحليلية الفائقة أجرى تطبيقات واسعة في القرآن الكريم والشعر، ومنحها منهجاً وظيفياً فريداً من نوعه، فأقام تحليله لظواهر السياق كـ (التقديم والتأخير، والحذف والذكر، والوصل والفصل، والقصر والحصر، والنفي والاثبات، والاستفهام).

والوظيفة معنى تتسم بها المفردة عندما تأخذ مكاناً في التركيب معلّمة بحركات الإعراب مُكوّنة المعنى الدلالي في السياق، وكثير من البحوث العربية ساعدت في بناء ما يسمّى بعلم اللسانيات.

فقد نص تشو مسكي على ذلك بقوله «قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، وما زلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت - أظن أكثر من ثلاثين عاماً - وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز رونتال... وكنت وقت ذاك طالباً في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا، وكنت مهتماً بالتراث النحوي العربي العبري»^(١).

والقرآن الكريم رسالة دينية تحمل في طياتها تعاليم الله وأحكامه، أنزله الله تعالى على رسوله الكريم بلسان عربي مبين، والمتدقق بعطائه العلمي إلى الأزل، وقصدت لغته في بحثي هذا لبيان المعنى الوظيفي ودلالته في السياق القرآني.

- وقسمت البحث على مبحثين:

المبحث الأول: ظاهرة المعنى الوظيفي ومفهومه عند العلماء.

(١) نظرية تشو مسكي اللغوية، جون ليونز ص ١٣.

- وتضمن:

أولاً: تعريف المعنى الوظيفي.

ثانياً: مفهوم المعنى الوظيفي عند القدماء والمحدثين.

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية للمعنى الوظيفي وتعددده في السياق القرآني.

وتضمن:

أولاً: المعنى الوظيفي لحرف الجر (على) في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٥

البقرة: آية ٥.

ثانياً: تعدد المعنى الوظيفي في الاسم (مَنْ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

خَلْقٍ﴾^{١٠٢} البقرة: ١٠٢.

ثالثاً: المعنى الوظيفي لأداة الاستدراك (لَكِنْ) في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾^{١٧} سورة الأنفال: ١٧.

رابعاً: تعدد المعنى الوظيفي في لفظة (القصص) في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^٣

سورة يوسف: ٣.

خامساً: المعنى الوظيفي للفظ (إِلَه) في قول الحق سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾^{٨٤}

[الزخرف: ٨٤].

سادساً: تعدد المعنى الوظيفي لحرف الجر (اللام) في قوله تعالى ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾^٩ سورة الغاشية: ٩.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين.

المبحث الأول

ظاهرة المعنى الوظيفي ومفهومه عند العلماء

أولاً: تعريف المعنى الوظيفي:

لكل مبنى معنى ووظيفة، فما هو المعنى، وما هي الوظيفة، وما هو المعنى الوظيفي، وقبل البدء بالحديث عن هذا الفرع الذي هو يعد من فروع المعنى. أود أن أبين مفهوم المعنى أولاً.

أولاً: التعريف اللغوي والاصطلاحي للمعنى:

أ- التعريف اللغوي: ورد المعنى في مادة (عنا يعنو) بالألف الطويلة، ذكره الجوهري في صحاحه، أي: خضع وذل، وأخرج وأظهر، ثم قال وعنت بالقول كذا أي: أردت وقصدت.

وذكره ابن فارس في مقاييس اللغة من مادة (عنى، عنت) بالألف المقصورة، وأراد به القصد للشيء بانكماش فيه، وحرص عليه، والذل والخضوع، وبروز الشيء وظهوره، ثم ذكر الأصل الثاني من (عنا يعنو): وهو الذل والخضوع.^(١) إذا فالمعنى من مادة عنى، عنت: هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء.

ب- المعنى اصطلاحاً: المعنى: ما يقصد بشيء، والمعنوي: هو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب.^(٢)

ولذا يرى العلماء للقصد فروعا، فقاموا بتعريف كل فرع منه، وفروع المعنى كالآتي:

١- المعنى المعجمي: هو الذي للكلمات، ولا يساوي أكثر من «معنى المقال» أو «المعنى اللفظي» للسياق، أو معنى ظاهر النص كما يقول الأصوليون.^(٣)

٢- المعنى الوظيفي: وهو وظيفة الجزئي التحليلي في النظام، أو في السياق على حد سواء.^(٤)

٣- المعنى الدلالي: وهو حاصل جمع «المعنى الوظيفي» التحليلي، و«المعنى المعجمي» الذي للكلمات، و«معنى المقام» أي: المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية إلى ما في السياق من قرائن مقالية، وبهذا يتم الوصول إلى «المعنى

(١) ينظر: الصحاح للجوهري، مادة عنا ٦/٢٤٤٠، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة عنى ٤/٤٦١.

(٢) التعريفات، للجرجاني ٢٢٠.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ٤١.

(٤) المصدر نفسه ٢٨.

الدلالي»^(١).

وأما الوظيفة فتعريفها على النحو الآتي:

أ- الوظيفة لغة هي: من وظف: «الوظائفُ جمع الوظيفة، والوظيفةُ في كلِّ شيء: ما يقدم كلَّ يوم من رزقٍ أو طعامٍ أو علفٍ أو شرابٍ»^(٢).

ب- الوظيفة اصطلاحاً: هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ، أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي^(٣).

ويتضح من ذلك أن المعنى الوظيفي هو ما تقدمه الألفاظ من معانٍ، أو مقاصد وظيفية، وليس معجمية أي: (الصورة الكلامية في الجملة) أو في السياق.

والوقوف على المعنى الرئيس فقط، والمسمى بـ(المعنى المعجمي) من أسباب القصور في الفهم؛ لأنه يهمل (المعنى الدلالي)، الذي يضم المعنى الوظيفي والاجتماعي أو المعجمي معاً^(٤).

ثانياً: ظاهرة المعنى الوظيفي عند القدماء والمحدثين.

وهو الدور الذي تؤديه الكلمات في الجملة، أي: (الوظائف التركيبية، أو النحوية كالفاعل والمفعول)؛ لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءاً من كلِّ تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية تسمى بـ(الوظائف الدلالية والتداولية)، وجميع هذه الوظائف تدعى بالنحو الوظيفي^(٥).

وفي السنوات الأخيرة اقترح النحو الوظيفي سيمون ديك simon dik عام ١٩٧٨^(٦).

والنحو الوظيفي هو الذي لا يقتصر في البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات، أو العبارات في الجملة؛ أي لا يقتصر في البحث عن الوظائف التركيبية، وإنما بمقاماتها وسياقاتها المختلفة، ومن ثم يجمع ثلاث وظائف: (دلالية، تركيبية، تداولية)^(٧).

والوظيفة في التركيب محصلة تنجم عن ائتلاف أجزاء التركيب في النظام اللغوي، وهي تحتل مرتبة رفيعة في مجريات التحليل اللغوي لما لها من القوة الجاذبة التي شخّصت لها أبصار النحويين، وكانت محط اهتمامهم، وغاية مرامهم،

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ٤١.

(٢) العين، الخليل بن أحمد، مادة وظف ١٦٩/٨.

(٣) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى ٢٠٣.

(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ٤١.

(٥) نظرية النحو الوظيفي، أحمد المتوكل، إعداد بريزة جميات ٢٣-٢٤.

(٦) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل ٨.

(٧) ينظر: المنحى الوظيفي في النحو العربي، أحمد المتوكل ١٤.

متمثلة بالإعراب الذي هو صنو الوظيفة النحوية وقرينها، فما الوظيفة النحوية إلا معنى تتشع به المفردة عند احتلالها موقعا في التركيب معلمة بالإعراب الذي يسوق المفردات في نسق البناء التركيبي مكونا صورة حسية دلالية.^(١) والنحو الوظيفي عند علماء العرب يعرف بـ(علم النحو): «وعلم النحو: علم يُعرف به أحكام الكلمة العربية أفرادا وتركيبا».^(٢)

وعرف الشريف الجرجاني (٦٨١هـ) النحو بأنه: «علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده».^(٣)

وقيل فيه: «هو دراسة نظام الجملة، من حيث ترتيب أجزائها، وأثر كل جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربطها، وبعض هذه البحوث تدرس عند العرب في «علم النحو»».^(٤)

وفي حديث النحاة عن الكلم قاموا بتقسيمه على ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، واختلفوا في مجال تقسيمهم للكلم إلى عدة أقسام، منهم من راعى الأسس الشكلية والدلالية (المبنى، والمعنى) في التقسيم^(٥)، ومنهم من راعى جانب الوظيفة، أو ما يسمى عند المحدثين بالمعنى الوظيفي^(٦)، ومنهم من جمع بين الشكل والوظيفة.^(٧) وأول من أشار إليه العالم الجليل سيبويه في قوله تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ): فأهل الجفاء من العرب يقولون: ولم يكن كفوا له أحد، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة.^(٨)

ويعد الجرجاني أول من اعتنى بالجانب الوظيفي للمعنى في نظريته (النَّظْم) بقوله: «ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر، أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادا، ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل، أن يتفكر متفكر في معنى «فعل» من غير أن يريد إعماله في «اسم»، ولا أن يتفكر في معنى «اسم» من غير أن يريد إعمال «فعل» فيه، وجعله فاعلا له أو مفعولا، أو يريد فيه حكما سوى ذلك من الأحكام، مثل أن يريد جعله مبتدأ، أو

(١) ينظر: أثر المعنى الوظيفي في الحكم النحوي الواجب عند الشاطبي، د. عقيل رحيم علي، نجاح حشيش ٢٣.

(٢) توضيح المقاصد، المرادي ١٥٠٨/٣.

(٣) التعريفات، الجرجاني ٢٤٠.

(٤) المدخل إلى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب ١٠.

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه ١٢/١، الأصول في النحو، ابن السراج ٣٦/١. شرح ابن عقيل ١٥/١.

(٦) ينظر: الصاحبي، ابن فارس ٤٨/١.

(٧) ينظر: المقتضب، المبرد ٣/١-٤، الجمل، الزجاجي ١٧، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى ٣٥.

(٨) ينظر: التضمنين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم ٣٣/١. ينظر: الكتاب لسيبويه ٥٦/١.

خبراً، أو صفة أو حالاً، أو ما شاكل ذلك»^(١).

وقال في موضع آخر «وليت شعري، كيف يتصور وقوع قصد منك إلى معنى كلمة من دون أن تريد تعليقها بمعنى كلمة أخرى؟ ومعنى «القصد إلى معاني الكلم»، أن تعلم السامع بها شيئاً لا يعلمه. ومعلوم أنك، أيها المتكلم، لست تقصد أن تعلم السامع الكلم المفردة التي تكلمه بها، فلا تقول: «خرج زيد»، لتعلمه معنى «خرج» في اللغة، ومعنى «زيد». كيف؟ ومحال أن تكلمه بالفاظ لا يعرف هو معانيها كما تعرف. ولهذا لم يكن الفعل وحده من دون الاسم، ولا الاسم وحده من دون اسم آخر أو فعل، كلاماً. وكنت لو قلت: «خرج»، ولم تأت باسم، ولا قدرت فيه ضمير الشيء، أو قلت: «زيد»، ولم تأت بفعل ولا اسم آخر، ولم تضمه في نفسك، كان ذلك وصوتاً تصوته سواء»^(٢).

فالنظم بصوره المتعددة من بناء، وترتيب، وتعليق، وإثبات، ونفي، واستفهام، وتقديم، وتأخير، يعد من أكبر الجهود المبذولة في إيضاح المعنى الوظيفي في السياق أو التركيب، ومن أكبر الجهود المبذولة ظاهرة تضافر القرائن من الظواهر التي توضح المعنى الوظيفي في السياق هو ما ذهب إليه الجرجاني في نظرية النظم، وهو ما سماه المحدثون (نظرية السياق)، ويعود الفضل في الكشف عن هذه الدلالة لعالمين جليلين: سيبويه، والجرجاني^(٣).

وأما الإعراب عند النحاة فهو فرع المعنى، فالإعراب هو تحليل المعنى الوظيفي والمعنى المعجمي والمقام، فالدلالة لها دورها في كشف المعنى الإضافي أيضاً، وتحريره من الغموض إلى الشفافية، وهي عند الجرجاني دالتان: دلالة اللفظ على المعنى، ودلالة المعنى الذي دل اللفظ عليه إلى معنى لفظ آخر، وذلك بتغيير لفظة إلى أخرى (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) ف (من) معناها (على) وهذا من تضمين الحروف أو تناوبها، والفعل (نصرناه) بمعنى (نجيناه)، وهو من تضمين الأفعال وهذا أظهر وأصنع، فالنصر المتعدي بـ (على) يُفيد الغلبة. وحين عداه بحرف الجر (من) أفاد النجاة من مكرهم أو سجنهم أو مؤامراتهم فإذا أفلت من أيديهم ليتابع دعوته في بلد آخر، فذلك من صور النصر، وسياق الآية إنما يفيد نصر النجاة من يد الظالم، أما نصر الغلبة فلن يتسنى له؛ لأنه فرد فيهم ليس معه أنصار^(٤).

وعند المحدثين المعنى الوظيفي هو النحو، وهو الذي يدرس العلاقات بين أبوابه ممثلة في الكلمات التي في النص، فنحن حين نعرب، أو نترجم الكلمات إلى أبواب، وننظر إليها في ضوء علاقاتها النحوية، نحو: «ضرب محمد علياً»، فإذا أعربنا «ضرب محمد علياً»، ف(ضرب) سمي باسم باب نحوي هو الفعل الماضي، و(محمد) سمي باسم باب آخر هو الفاعل، و(علي) سمي باسم باب المفعول.

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ٤١٠.

(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ٤١٢.

(٣) ينظر: التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم ٤٣/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٣٦/١.

إذاً فالنحو هو دراسة العلاقات بين الأبواب، لا بين الكلمات، ويقول ابن مالك: وبعد فعل فاعل إنخ، ولا يقول: وبعد ضرب محمد؛ لأنه يتكلم عن الأبواب لا عن الأمثلة.^(١)

ويقول د. تمام حسان: «فحين تتحول الكلمات بالتحليل الإعرابي إلى أبواب، تتضح العلاقات التي بينها؛ لأن هذه العلاقات مقررة في قواعد النحو، وكل باب من هذه الأبواب معنى وظيفي للكلمة المعربة به، فحين نقول المعنى الوظيفي «لضرب» أنه فعل ماضي، ونقصد أنها تقوم في السياق بدور الفعل الماضي، وتؤدي وظيفته النحوية الخاصة به، وحين قال النحاة قديماً: إنّ الإعراب فرع المعنى، كانوا في متبهي الصواب في القاعدة، وفي متبهي الخطأ في التطبيق؛ لأنهم طبقوا كلمة المعنى تطبيقاً معيباً، حيث صرفوها إلى المعنى المعجمي حيناً، والدلالي حيناً، ولم يصرفوها إلى المعنى الوظيفي.

والحق أن الصلة وثيقة جداً بين الإعراب، وبين المعنى الوظيفي، فيكفي أن تعلم وظيفة الكلمة في السياق، لتدعي أنك أعربت إعراباً صحيحاً، وتأتي وظيفة الكلمة من صيغتها ووضعها، لا من دلالتها على مفهومها اللغوي، ولذلك يستطيع المرء أن يعرب كلمات لا معنى لها، ولكنها مصوغة على شرط اللغة العربية، ومصروفة على غرار تراكيبها، وإذا لم يصدق القارئ هذا الكلام، فليسمح لي بأن أجرو على خلق هذا النص الآتي على مثال اللغة العربية، وإن لم يكن هذا نصاً عربياً، فكل كلماته هراء: «حنكف المستعص بسقاحتة في الكمظ فعند التران تعنيذا خسيلا، فلما اصطقف التران، وتحنكف شقله المستعص بحشله فانحكر سحيلا سحيلا، حتى خرب». لكأني بالقارئ الآن قد بدأ في إعراب هذا النص، وكأني أسمع يقول: حنكف فعل ماضي، والمستعص فاعل، وبسقachtة جار ومجرور متعلق بحنكف، إلى أن يتم له الإعراب الصحيح. ولكن مهلاً! كيف يستطيع القارئ أن يعرب كلمات، ليس لها معنى في القاموس، مع أن نصها المسوق هنا لا يدل على معنى دلالي خاص؟ الجواب بسيط جداً؛ لأن هذه الكلمات الهوائية تحمل في طيها معنى وظيفياً، فالكلمة الأولى في النص تؤدي وظيفة الفعل الماضي لسببين: الأول أنها جاءت في صيغته، والثاني أنها وقعت موقعه، وتقوم الكلمة الثانية بدور آخر، والثالثة بوظيفة ثالثة، وهلم جرا، فالإعراب إذاً فرع المعنى الوظيفي، لا المعنى المعجمي، ولا المعنى الدلالي، وأظننا قد فرقنا بين هذه المعاني الثلاثة في مكان سابق من هذا الكتاب، ومن هنا كان قول النحاة صواباً، وكان تطبيقهم خاطئاً.^(٢)

إذاً صوغ الكلام وفقاً لقواعد اللغة يؤدي وظيفة النحوية من اسم وفعل، وبين رفع ونصب وجر؛ وكلما تغيرت وظيفة الكلمة تغير معناها الوظيفي.

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان ١٩٢.

(٢) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان ١٩٣.

والوظائف في اللغة العربية تنقسم على قسمين^(١):

١- الوظائف الصرفية: وهي المعاني الصرفية المستنبطة من الصيغ المجردة لمباني التقسيم. ومباني التقسيم تندرج تحتها الصيغ الصرفية المختلفة التي ينصب في قالبها كل قسم من أقسام الكلم، فكل الصيغ الصرفية التي للأسماء بأنواعها والصفات والأفعال، تندرج تحت مباني التقسيم^(٢). فالمعنى الصرفي للأسماء هو الدلالة على المسمى، والمعنى الصرفي للأفعال هو الدلالة على الحدث والزمن معا، والمعنى الصرفي للصفات هو الدلالة على الموصوف بالحدث، والانصاف بالحدث هو وظيفة الصفات الصرفية. وأما (الحوالف)^(٣)، والضمائر فالحوالف لا تخضع لصيغ صرفية معينة إلا أن معناها الصرفي والوظيفي العام هو الإفصاح عما يجيش في النفس من معنى تأثري، كالإخالة ويسمى النحاة (اسم الفعل)، والمدح والذم، والتعجب، والصوت، وأما الضمائر بفروعها فليس لها صيغ صرفية معينة، لكن معناها الصرفي والوظيفي في الكلام هو عموم الحاضر، والغائب، وينقسم الحضور إلى حضور تكلم (أنا ونحن)، حضور خطاب ويمثله الضمير (أنت)، حضور إشارة ويمثله الضمير (هذا)، وتنقسم الغيبة إلى ضمير الغائب (هو)، وضمير الصلة (الذي)، وكذلك الظروف، فالمعنى الصرفي والوظيفي عام هو الظرفية الزمانية والمكانية، والأدوات وظيفتها الأساسية هو التعليق، ولا يكون إلا في السياق بمعنى أن الأداة تحمل وظيفة الأسلوب أو الجملة، وتشارك جميعا في دلالتها على معاني وظيفية خاصة بجانب المعنى الوظيفي العام كالجر، والعطف، والمعية، والقسم، والاستثناء، وأدوات معاني الجمل كالشرط والاستفهام والتمني وغير ذلك^(٤).

٢- الوظائف النحوية: وهي التي سماها العلامة الجرجاني (معاني النحو) وتنقسم إلى قسمين في اللغة العربية:-

أ- وظائف نحوية عامة: طائفة من المعاني النحوية العامة التي تسمى معاني الجمل أو الأساليب. نحو: دلالة الجمل على الخبر والإنشاء، والإثبات والنفي، والتأكيد، وفي دلالتها على الطلب كالاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي. والتي تلخص في الأداة، وهو مبنى صرفي من مباني التقسيم. والمعاني التي تؤديها الأدوات جميعا هي من نوع التعبير عن علاقات في السياق، وواضح أن التعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا معجمي^(٥).

(١) ينظر: أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى ٢٠٣.

(٢) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ٨٣.

(٣) الحوالم كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي: في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الإنجليزية Exclamation. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ١١٣-١١٥.

(٤) ينظر: أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى ٢٠٤-٢٠٦.

(٥) ينظر: أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى ٢١٢، اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ١٢٥-١٢٧.

ب- وظائف نحوية خاصة: مجموعة من المعاني النحوية الخاصة، أو معاني الأبواب المفردة كوظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل، والمفعولية التي يؤديها المفعول، الحالية التي يؤديها الحال ووظيفة التفسير التي يؤديها التمييز الخ.^(١) وترد في العربية ظاهرة تعدد المعنى الوظيفي في السياق، ويتضح ذلك في المبني الصرفي الواحد، إذا لم يتحقق بعلامة ما، فإذا تحقق المبني الصرفي بعلامة أصبح نصاً في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء. ويصدق هذا الكلام على كل أنواع المباني مباني التقسيم، ومنها الصيغ التي سبق ذكرها، ومباني التصريف، ومنها اللواحق، ومباني القرائن أي: ما يسمّى القرائن اللفظية، وكذلك مباني بعض التراكيب، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

أولاً: (المصدر) من الأسماء الذي ينوب عن الفعل نحو: ضرباً زيداً، ويؤكد الفعل أيضاً كضربته ضرباً، ويبين سببه كضربته تأديباً له، وكذلك ينوب عن اسم المفعول نحو: {بَدِمَ كَذِبٌ}، وعن اسم الفاعل مثل: {أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا}، ويكون بمعنى الظرف نحو: آتَيْكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ، وهلم جرا

ثانياً: اسمي الزمان والمكان يتعدد معناهما الوظيفي

ثالثاً: والصيغ أيضاً صالحة لهذا التعدد والاحتمال، كصيغة (أفعل) لتجد أن معناها يكون التعدية، ومصادفة الشيء على صفة، والسلب والإزالة، وصيرورة الشيء ذا شيء، والدخول في شيء، والاستحقاق والتعريض والتمكين.

وصيغة (فعل) للتكثير، ونسبة الشيء إلى أصل الفعل، والتوجه إلى الشيء، وقبول الشيء، ونجد كل ذلك مفصلاً في دراسة الصيغة.

رابعاً: وأما مباني التصريف: فإذا أخذنا (التاء) مثلاً وجدناها مرة للتأنيث، ومرة للوحدة، ومرة للمبالغة.

وإذا نظرنا إلى (الألف والنون) وجدناها مرة للمثنى الحقيقي، ومرة للمطابقة، كما تكون الألف للثنتين والنون بعدها للرفع. كما تمتد تاء المضارعة على بداية عدد من الإسنادات تتجاوز المخاطب إلى بعض إسناد الغائب وهلم جرا.

خامساً: وأما مباني القرائن: فيكفي أن تعلم أن الاسم المرفوع مبني صالح؛ لأن يكون فاعلاً، أو نائب فاعل، أو اسماً لكان، أو خبراً لأن، أو مبتدأ أو خبراً، أو تابعاً مرفوعاً، وأن الاسم المنصوب صالح؛ لأن يكون أيّ واحد من المفعولين، أو حالاً أو تمييزاً أو مستثنى، أو منادى مضافاً، أو منصوباً على الاختصاص، أو مشتغلاً عنه، أو تابعاً منصوباً، أو منزوع الخافض، كما أن رتبة الصدارة تكون لأداة الاستفهام، أو الترجي، أو التمني، أو العرض، أو التخصيص، أو القسم، أو التعجب، وأن صيغة المصدر تكون للمفعول المطلق والمفعول لأجله وللمصدر النائب عن فعله وللمبتدأ والخبر والفاعل، ولكل معنى نحوي يؤدي بالأسماء، وأن المطابقة تكون لمعنى الحال، والنعت الحقيقي والخبر المفرد والفعل بعد المبتدأ، وأن الربط باللام يكون في جواب القسم، وفي جواب الشرط الامتناعي، وفي خبر إن، كما يكون الربط بالفاء في جواب الشرط، وفي خبر

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ١٧٨.

المبتدأ الدالّ على العموم، ولا سيما حين يكون المبتدأ اسمًا موصولاً نحو: الذي يأتيني فله درهم، والتضام الافتقاري يكون بين الموصول وصلته، والجار والمجرور والنواسخ والمنسوخات، وإلا والمستثنى وحرف العطف والمعطوف. وهذا التعدد والاحتمال نلاحظه في مباني الجمل؛ فمبنى الجملة المثبتة يكون للإثبات نحو: قام محمد، ويكون للدعاء نحو: (رحمه الله)، ويكون لصلة الموصول وصفة الموصوف وخبر المبتدأ وضميمة للظرف وحالاً ومقولاً للقول. كما يكون مبنى الجملة الاستفهامية للاستفهام ولصدر جملة الشرط، ولإنكار والتقرير ومقول القول، وصفة على معنى التشبيه، فقوله: هل رأيت الذئب قط، معناه: كالذئب.

فالمبنى الواحد متعدد المعنى، ومحتمل كل معنى مما نسب إليه، وهو خارج السياق. أما إذا تحقق المبنى بعلامة في سياق فإن العلامة لا تفيد إلا معنى واحداً تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية، وهذا التعدد والاحتمال في المعنى الوظيفي يقف بإزائه تعدد، واحتمال في المعنى المعجمي أيضاً، وسوف نتناول ذلك في حينه إن شاء الله.^(١)



(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ١٦٣-١٦٥.

المبحث الثاني

أمثلة تطبيقية للمعنى الوظيفي وتعددده في السياق القرآني

«إنَّ الألفاظ العربية وضعت للدلالة على إفادة المعاني الموضوع لها وضعاً إفرادياً، كالألفاظ الدالة على معانيها بطريق الحقيقة، أو وضعاً نوعياً بطريق المجاز. كذلك وضعت الجمل العربية في صور مختلفة، تحتل كل صورة منها بعض المعاني البلاغية الزائدة على المعنى الوضعي لكل لفظ بانفراده»^(١).

«ومن معهود العرب في الخطاب - كما يذكر الشاطبي - أنَّ للغة العربية دالتين: الأولى: من جهة كونها ألفاظاً وعبارات مطلقة، دالة على معانٍ مطلقة.. وهي الدلالة الأصلية، وهذه تشترك فيها جميع الألسنة، وإليها تنتهي مقاصد المتكلمين، ولا تختص بأمة دون أخرى، وهي التي يمكن ترجمتها إلى اللغات الأخرى، ومنها صح تفسير القرآن، وبيان معناه للعامة ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه.

والثانية: من جهة كونها ألفاظاً وعبارات مقيدة، دالة على معانٍ خادمة.. وهي الدلالة التابعة للدلالة الأصلية. وهذه الدلالة يختص بها لسان العرب»^(٢).

«وللغة دلالة أخرى ثانوية، وهي ما يبحث عنها في علم البلاغة، ويسمونها البلاغيون» مستتبعات التراكيب» وهي خواص النظم التي يرتفع بها شأن الكلام.

وإذا كان للقرآن بكونه ألفاظاً لغوية دلالة أصلية، وأخرى تابعة (هي مظهر بلاغته، وملاك إعجازه)؛ فإن ترجمته بالنظر إلى المعنى الثانوي غير ميسورة، قال الزمخشري في «الكشاف»: «إنَّ في كلام العرب - خصوصاً القرآن - من لطائف المعاني ما لا يستقل بأدائه لسان»^(٣).

ويعد السياق القرآني المتمثل بالأمر الخارق المعجز لقدرة البشر على أن يأتوا بمثله، المتصف بالإعجاز الدلالي البياني في سياق الآيات القرآنية، فكل كلمة، وكل حرف فيه قد وضع وضعاً فنياً مقصوداً تتصف بالدقة في الاختيار، فنجد المعنى الوظيفي الواحد بوظيفة أخرى، أو يعطيها دلالة التضمين لوظيفة أخرى، أو يستبدل وظيفة بوظيفة أخرى، أو يتعدد المعنى الوظيفي في السياق.

(١) علوم القرآن عند الشاطبي محمد سالم ٧٥.

(٢) علوم القرآن عند الشاطبي محمد سالم ٥١، ينظر: الكشاف، الزمخشري ٢٨١/٤.

(٣) علوم القرآن عند الشاطبي محمد سالم ٥٢.

وهذه نماذج مختارة للمعنى الوظيفي والدلالي في السياق القرآني، وهي كالآتي:

أولاً: المعنى الوظيفي لحرف الجر (على).

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة: ٥

والمعنى الوظيفي في السياق القرآني الإسناد في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ المتكون من:

١- المسند إليه المبتدأ (أولئك). قيل فيه: قد يرد بالإشارة المتوسطة، التعظيم وكمال العناية به،^(١) أو لزيادة الإيضاح والتقرير للسامع بأنهم على هدى.^(٢) كما أفاد اسم الإشارة زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح.^(٣)

٢- والمسند الخبر (على هدى)، و(على هدى) فيه من الإبهام المفهوم من التنكير لكمال تفخيمه، كأنه قيل: على أي هدى لا يبلغ كنهه، ولا يقادر قدره.^(٤)

حيث وصف الله سبحانه حال المؤمنين بأنهم (على هدى) أي: على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم.^(٥)

والمعنى الوظيفي للحرف (على) الجر والاستعلاء، ولم تعطِ الوظيفة للأداة (في) الظرفية.

والمعنى الدلالي للسياق: أراد الله سبحانه أن يصور لنا حالهم كحال الراكب في الاعتلاء على المركوب، والتمكن من تصريحه؛ لأن الاستعلاء أقوى أنواع تمكن شيء من شيء بأن شبهت هيئة تمكنهم من الهدى، وثباتهم عليه، ومحاولتهم الزيادة به، والسير في طريق الخيرات بهيأة الراكب.^(٦)

وفحوى الخطاب ومضمونه أن الهدى لم يأت ليُقيّد حركتنا في الحياة ويستذلنا، وإنما جاء ليرفعنا.^(٧)

ثانياً: تعدد المعنى الوظيفي في الاسم (مَنْ) في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ البقرة: ١٠٢

ومن تعدد المعنى الوظيفي ما ورد في السياق القرآني في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ إذ جعل النحويون وظيفة (من) بالأوجه الآتية:

(١) الطراز لأسرار البلاغة يحيى بن حمزة ١٤٦/٣

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ٧/٢

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة ٢١/٢.

(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم ٤٠/١.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو حاتم ٣٩/١.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢٤٢/١.

(٧) ينظر: تفسير الشعراوي ١٣٢/١.

- ١- هي للمجازاة عند الفراء، أي: أداة شرط في محل رفع مبتدأ، واللام في (من) موطئة للقسم.^(١)
- ٢- وقيل: (من) بمعنى الذي، وليس هذا بموضع شرط، ولا جزاء، والمعنى: ولقد علموا الذي اشتراه ما له في الآخرة من خلاق: كما تقول: والله لقد علمت للذي جاءك ما له من عقل.^(٢)
- « فجعلت لـ(من) وظيفة الشرط والصلة في موضع رفع مبتدأ.
- والمعنى الدلالي في سياق الآية الكريمة بقرينة الجزاء والصلة تشير إلى أن الذي يتعاطى السحر ليس له صلة بالشواب والنصيب في الجنة، وجزاؤه جهنم.^(٣) بالتأكيد في نفي الخلاق، وهو مؤكدة أيضا بقرينة (من) الاستغراقية لتدل على أن تعاطي هذا السحر جرم وكفر، أو دونه، فلذلك لم يكن لتعاطيه حظ من الخير في الآخرة،^(٤) وخلاق لا تستعمل إلا للنصيب من الخير.^(٥)
- إذاً (من) جمعت المعنيين الصلة والجزاء، ومفاد هذا الخطاب أن هذا العمل مستمر بقرينة الفعل المضارع (تتلو)^(٦) في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا﴾ والذي يتعاطى السحر جزاؤه جهنم.
- ثالثاً: المعنى الوظيفي لأداة الاستدراك (لكن) قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ الأنفال: ١٧
- المعنى الوظيفي: ورد الفعل (قتل، ورمى) في السياق القرآني بين النفي (برتبة المحفوظة) والإثبات، (برتبة غير المحفوظة) بتقديم الفاعل لفظ الجلالة على الفعل (قتلهم)، مسبوق بأداة وظيفتها الاستدراك ونصب الاسم، ورفع الخبر.^(٧)
- بمعنى {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ} أي لم تقتلوا من قتل من الأعداء بأيديكم ورماحكم {وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ} بأيدي ملائكته {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ} وذلك حين رمى سيد الكونين صلوات الله تعالى وسلامه عليه جيوش المشركين بقبضة من تراب، وقال: شأته الوجوه فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها، ولم يستطع الإبصار؛ وتسبب من ذلك هزيمتهم ونصر المؤمنين^(٨)

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء ٦٥/١، التحرير والتنوير، ابن عاشور ٦٤٦/١.

(٢) ينظر: معاني القرآن واعرابه، للزجاج ١٨٧/١.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد ١٨٦/١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٦٤٦/١.

(٥) ينظر: تفسير القرطبي ٥٦/٢.

(٦) ينظر: تفسير الشعراوي ٤٨٨/١.

(٧) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش ٥٤٦/٣.

(٨) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٢١٢/١.

والمعنى الدلالي الإضافي المتكون من المعنى المعجمي، والوظيفي في تركيب الآية {وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ}، إن وجه الاستدراك المفاد بـ(لكن) لمجرد الاهتمام لا الاختصاص. حيث قدم المسند إليه لفظ الجلالة (الله) على المسند الفعلي في قوله تعالى: ولكن الله قتلهم فجاء بـ(رتبة غير محفوظة في تركيب الآية الكريمة) مفادها نفي اعتقاد المخاطبين أنهم القاتلون، فصار المخاطبون متطلبين لمعرفة فاعل قتل المشركين، فكان مهما عندهم تعجيل العلم به.^(١)

ومفاد الخطاب مَنْ يتوكل على الله مخلصاً له مفوضاً إليه أمره، فهو سبحانه حسبُه قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ سورة محمد: ٧.

رابعاً: تعدد المعنى الوظيفي في لفظة (القصص) في قوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ يوسف: ٣ قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ أي: نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة على حقيقتها.^(٢) المعنى الوظيفي في (القصص) المضاف إليه، (إضافة تعريف) وردت بصيغة المصدر، متضمنة معنى اسم المفعول. والمعنى الدلالي هو:

١- المصدر: القصص: مصدر قَصَّ، وقيل القصص يكون مصدراً بمعنى الاقتصاص تقول: قَصَّ الحديث يقصُّه قصصاً. والمراد بأحسن الاقتصاص أنه اقتص على أبداع طريقة وأعجب أسلوب، فإنك لا ترى اقتصاصه في كتب الأولين مقارباً لاقتصاصه في القرآن.^(٣) وقيل القصص: هو اسم مصدر وليس هو مصدراً، فالقص بالإدغام مصدر، والقصص بالفتح اسم للمصدر.^(٤)

٢- اسم مفعول. والقصص بمعنى مفعول أي: المقصوص، كالنفض والحسب، وإما لكون الفعل يكون للمفعول، كالقبض والنقص. فمعناه نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث، وإنما كان أحسن لما يتضمن من العبر والحكم والعجائب التي ليست في غيره.^(٥)

لفظة (القصص) جمعت المعنيين أحسن الاقتصاص، وأبداع طريقة لما تضمن من العبر والحكم والعجائب التي ليست في غيره.

فدلالة الخطاب صدق النبوة، فيأحاء القرآن للنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو كان أحد الأميين في قومه، قص الله سبحانه إليه هذا القصص -وهو أحسن القصص- وهو جزء من القرآن الموحى به. الذي لا يمكن له أن يتوجه إلى هذا النحو من الموضوعات التي جاء بها القرآن، ومنها هذا القصص الكامل الدقيق.

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ٩/٢٩٤.

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي ٢/٩٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢/٩٣-٩٤.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ٣/٢٦٧.

(٥) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي ٢/٩٣-٩٤، ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور ٣/٢٦٧.

خامسا: المعنى الوظيفي للفظ (إله) في قول الحق سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(١): ٨٤

المعنى الوظيفي: وردت (إله) في السياق القرآني خبرا منونا، والمبتدأ محذوف تقديره (هو)، أي: هو إله، و(في السماء) متعلقة بإله أي معبود في السماء، والجملة الاسمية صلة الموصول (الذي) الواقع في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (هو).^(٢) ووظيفة اللفظة (إله) الخبر، وردت بصيغة منونة في موضع المعرفة؛ لأنها صلة لاسم الموصول المعرفة (الذي). كما أنها وردت جامدة بمعنى المشتق (المعبود).

وإن قال قائل: هذا يقتضي تعدد الآلهة، لأن النكرة إذا أعيدت نكرة تكون مختلفة، والنكرة إن أعيدت معرفة تكون هي بعينها. أي نحو: «جاءني رجلٌ وأكرمت رجلاً» فمعنى ذلك أن القائل يتحدث عن رجلين؛ أحدهما جاء، والآخر كان موضع التكريم، وأما إن قال القائل: «جاءني رجل فأكرمت الرجل» فالحديث هنا عن رجل واحد. وظن بعض السطحين أنه قصد القول بأن هناك إلهاً في السموات وإلهاً آخر في الأرض.

ولم يفتنوا إلى أن المعنى المقصود هو: إنه إله يعبد في السماء ويعبد في الأرض، وإله هنا بمعنى المعبود، وهو الله تعالى معبود فيهما، والمراد بالمغايرة إنما هي بين معبوديته في السماء، ومعبوديته «في الأرض»؛ لأن المعبود به من الأمور الإضافية، فيكفي التباين فيها من أحد الطرفين، فإذا كان العابد في السماء غير العابد في الأرض، صدق أن معبوديته في السماء غير معبوديته في الأرض، مع أن المعبود واحد، وقال أهل العلم بالتوحيد: لا بد لنا أن نلتفت إلى أنه سبحانه قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي﴾ وكلمة «الذي» اسم موصول واحد يدلنا على أن الحق صلته بالسماء والأرض واحدة، ولهذا نقول لمن وقفوا عند هذه الآية: لا تبحثوا عن النكرة المكررة بمعزل عن الاسم الموصول، لأن الاسم الموصول معرفة.^(٣)

والمعنى الدلالي: هو الله في السموات وفي الأرض أي: أنه جل ذكره إله من في السماوات، وإله من في الأرض، وهو الإله يعبد في السموات، وهو الإله يعبد في الأرض.^(٤)

ومفاد الخطاب هو الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وهو الذي يعبد أهل السماء وأهل الأرض، ولا تصلح العبادة إلا له، وهو الحكيم في تدبير خلقه وتسخيرهم لما يشاء،^(٥) وإن هذا الإعلان أيضا معناه انتزاع سلطان الله المغتصب، ورده إلى الله لإقامة مملكة الله في الأرض، وطرد المغتصبين الذين يحكمون الناس بشرائع من عند أنفسهم. قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص.

(١) ينظر: التبيان في اعراب القرآن، العكبري ١١٤٢/٢.

(٢) ينظر: أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، لزين الدين الرازي ٤٦٨، تفسير الشعراوي ٣٥٠٣/٦.

(٣) العرش، للذهبي ١٧٨/١.

(٤) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ١١٥/٢٥.

والمعنى الدلالي لها:

٢- واللام للتعليل. وجوز اللام للتعليل أي لأجل سعيها في الدنيا في طاعة ربّها راضية.^(٣)

(فاللام) جمعت المعنيين المصاحبة، والأجل، ومفاد الخطاب هو للإنسان المؤمن المصاحب لسعيه في الدنيا، ورضي به، ولأجله لقي الثواب في الآخرة برضا الله عنه. قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ إِلَىٰ آلِثَبَاتٍ وَلِلْآخِرَةِ نَزَرٌ وَأَوَّلُ رِيَزٍّ وَهُمْ فِي يَنَابَغٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

تَبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنَّهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾ سورة التوبة: ١٠٠.



(١) الكشاف، الزمخشري ٧٤٣/٤.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي ٣٠٧/٥، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي ٦٣٤/٣.

(٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرمانلي، ١٣٣٤/٢.

الخاتمة

وبعد العرض لنظرية المعنى الوظيفي، وتبيانها في النصوص القرآنية التي مثّلنا بها، يمكن استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

١- الوظيفة: هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ، أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة، أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي.

٢- والناظر إلى تاريخ الأمم السالفة يجده حافل وغني بالدراسات اللغوية التي تبحث في الظاهرة اللغوية، وعلم اللسانيات في العصر الحديث ماهو إلا امتداد للدراسات اللغوية في العصور المتقدمة، ولو التفت الغرب المعاصر إلى التاريخ اللغوي التراثي العربي؛ لكان علم اللسانيات الحديث في مرحلة مُتقدِّمة عن الزمن الذي هو فيه، فعملية التأثير والتأثير موجودة، أثبت ذلك باحثون لسانيون معتدلون، ومنهم العلم تشومسكي.

٣- وأول من أشار إلى المعنى الوظيفي في السياق ودلالته العالم الجليل سيبويه، وفسره العلامة الجرجاني، وسمي بـ(معاني النحو).

٤- والوظائف النحوية العامة هي: طائفة من المعاني النحوية العامة التي تسمى معاني الجمل، أو الأساليب، ووظائف نحوية خاصة: مجموعة من المعاني النحوية الخاصة، أو معاني الأبواب المفردة كوظيفة الفاعلية التي يؤديها الفاعل، والمفعولية التي يؤديها المفعول، الحالية التي يؤديها الحال ووظيفة التفسير التي يؤديها التمييز.

٥- والمعنى الدلالي: وهو حاصل جمع «المعنى الوظيفي» التحليلي، و«المعنى المعجمي» الذي للكلمات، و«معنى المقام» أي: المعنى الاجتماعي الذي يضم القرائن الحالية إلى ما في السياق من قرائن مقالية، وبهذا يتم الوصول إلى «المعنى الدلالي».

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

- ١- الأصول في النحو لابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
- ٢- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ٤٠٣هـ) دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ.
- ٣- أقسام الكلم العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧-١٩٧٧.
- ٤- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩١م.
- ٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
- ٦- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجليل - بيروت، الطبعة: الثالثة.
- ٧- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٨- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤هـ.
- ٩- التضمن النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، دار الزمان، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- ١٠- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١١- تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.
- ١٢- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن المنذر الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

- ١٣- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
- ١٤- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ١٦- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨هـ.
- ١٧- الجمل، الزجاجي، صححه ابن أبي شنب أستاذ بكلية الأدب في الجزائر، مطبعة جول كربونل سنة ١٩٢٦م.
- ١٨- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، ت: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٠- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٢- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني المؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٢٣- ظاهرة تعدد المعنى الوظيفي لمباني التقسيم وتجلياتها في سورة الفتح، فاطمة حيدب، هجيرة رميلي، السنة الجامعية ٢٠١٨ - ٢٠١٩.
- ٢٤- العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ٢٥- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

- ٢٦- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ٢٧- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٨- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
- ٢٩- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٣٠- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
- ٣١- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٣- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٤- المقتضب، محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.
- ٣٥- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣٦- نظرية تشو مسكي، تأليف جون ليونز، ترجمة د. حلمي خليل، الطبعة الأولى ١٩٨٥.
- ٣٧- نظرية النحو الوظيفي، أحمد المتوكل، طبقت الحمل الموسع أمودجا تطبيق على سورة القلم، اعداد بريزة جميات، السنة الجامعية ٢٠١٥-٢٠١٦.
- ٣٨- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

References:

Glorious Quran

1. Ibn As-Sarraj (d. 316 AH). Origins in Grammar. Edited by Abdul-Husayn Al-Fatli. Beirut: Ar-Risala Institution.
2. Darweesh, Muhid-Deen bin Ahmad Mustafa (d. 1403 AH). Parsing and Rhetoric of Quran. 4th ed. Hims: Al-Irshad for University Issues Publishing House. Damascus: Al-Yamama Publishing House. Damascus: Ibn Katheer Publishing House. 1415 AH.
3. As-Saqi, Fadhil Mustafa. Parts of Arabic Speech: Form and Function. Cairo: Al-Khanji Bookshop. 1397 AH, 1977 AD.
4. Ar-Razi, Zaynud-Deen Abu Abdullah Muhammad bin Abu Bakr bin Abdul-Qadir Al-Hanafi (d. 666 AH.). Glorious Model of Questions and Answers on the Strange Quranic Verses. Edited by Abdul-Rahman bin Ibraheem Al-Matroodi. 1st ed. Riyadh: 'Alam Al-Kutub Publishing House. 1413 AH, 1991 AD.
5. Al-Baydhawi, Nasirid-Deen Abu Sa'eed Abdullah bin Umar bin Muhammad Ash-Shirazi (d. 685 AH). Quranic Enlightening and Secrets of Exegesis. Edited by Muhammad bin Abdul-Rahman Al-Mar'ashli. 1st ed. Beirut: Ihya' At-Turath Al-Arabi Publishing House. 1418 AH.
6. Al-Qazweeni, Jalalud-Deen Muhammad bin Abdul-Rahman bin Umar (d. 739 AH). Explaining Rhetoric. Edited by Muhammad Abdul-Min'im Khafaji. 3rd ed. Beirut: Al-Jeel Publishing House.
7. Al-'Ukburi, Abu Al-Baq'a' Abdullah (d. 616 AH). Parsing of Quran Explained. Edited by Ali Muhammad Al-Bajjawi. Cairo: Iesa Al-Babi Al-Halabi and Co.
8. Al-Toonisi, Muhammad At-Tahir bin Ashoor (d. 1393 AH). Tunis: Tunisian House for Publishing. 1984 AD.
9. Fadhil, Muhammad Nadeem. Grammatical Inclusion in the Glorious Quran. Published Ph.D. thesis. 1st ed. Glorious Quran University in Khartoum. Medina: Az-Zaman Publishing House. 1426 AH, 2005 AD.
10. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Ash-Shareef (d. 816 AH). Definitions. Edited by a group of scholars and supervised by the publisher. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyya Publishing House. 1403 AH,

1983 AD.

11. Ash-Sha'rawi, Muhammad Mitwalli (d.1418 AH). Ash-Sha'rawi's Exegesis: Thoughts. Today's News Press.

12. Ar-Razi, Ibn Abu Hatim Abu Muhammad Abdul-Rahman bin Al-Munthir (d. 327). Glorious Quran Exegesis. Edited by As'ad Muhammad At-Tayyib. 3rd ed. KSA: Nizar Mustafa Al-Baz Bookshop. 1419 AH.

13. Al-Maraghi, Ahmad bin Mustafa (d.1371 AH). Al-Maraghi's Exegesis. 1st ed. Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Bookshop and Press Inc. 1365 AH, 1946 AD.

14. Al-Muradi, Abu Muhammad Badrud-Deen Hasan bin Qasim Al-Masri Al-Maliki (d. 749 AH). Explaining Ibn Malik's 1000-line Poem. Edited by Abdul-Rahman Ali Sulayman, Professor of Linguistics at Al-Azhar University. Al-Fikr Al-Arabi Publication House. 1428 AH., 2008 AD.

15. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Shamsud-Deen (d.671 AH). Collection of Quranic Rules: Al-Qurtubi's Exegesis. Edited by Ahmad Al-Bardawni and Ibraheem Atfeish. 2nd ed. Cairo: Al-Kutub Al-Masriyya Publication House. 1384 AH., 1964 AD.

16. Safi, Mahmood bin Abdul-Raheem (d. 1376 AH). The Stream in Parsing the Glorious Quran. 4th ed. 1418 AH.

17. Az-Zajjaji. The Sentences. Edited by Ibn Abu Shanab, a professor at the College of Literature in Algiers. Algiers: Joule Carbonyl. 1926 AD.

18. Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul-Qahir bin Abdul-Rahman (471 AH.). Miraculous Signs in Semantics. Edited by Mahmood Muhammad Shakir Abu Fihir. 3rd ed. Cairo: Al-Madani Press. Jidda: Al-Madani Publication House. 1413 AH., 1992 AD.

19. Ibn Aqeel, Abdullah Abdul-Rahman Al-Aqeeli Al-Misri (d. 769 AH.) Ibn Aqeel's Explanation of Ibn Malik's 1000-line Poem. Edited by Muhammad Muhid-Deen Abdul-Hameed. 20th ed. Cairo: At-Turath Publication House, Misr Press House and Sa'eed Jawda As-Sahhar & Co. 1400 AH., 1980 AD.

20. Ar-Razi, Ahmad bin Faris bin Zachariah (d. 395 AH). Companion to Arabic Linguistics, Issues and Arabs' Traditions of Speech. 1st ed. Publisher: Muhammad Ali Beidhoon. 1418 AH., 1997 AD.

21. Al-Farabi, Abu Nasr Isma'eel bin Hammad Al-Jawhari. (393 AH.). Truths: Language Crown and

Arabic Truths. Edited by Ahmad Abdul-Ghafoor Attar. 4th ed. Beirut: Al-'Ilm Lil Malayin Publication House. 1407 AH., 1987 AD.

22. Al-Mu'ayyad Bil-Lah, Yahya bin Hamza Al-Husayni (d. 745 AH.). Frame for Rhetoric Secrets and Disciplines of Miraculous Truth. Beirut: Al-Asriyya Bookshop. 1423 AH.

23. Haydab, Fatima and Rumeili, Hujayra. Phenomenon of Multi-Functional Meanings of Division and Its Revelation in Al-Fath Sura. Academic year 2018-2019.

24. Adh-Dhahabi, Shamsud-Deen Abu Abdullah Muhammad (d. 748 AH.). The Throne. Edited by Muhammad bin Khalifa bin Ali At-Timeemi. 2nd ed. Medina: Dean Office of Academic Research in the Islamic University. 1424 AH., 2003 AD.

25. Al-Faraheedi, Al-Khaleel bin Ahmad bin Amr Al-Basri (d. 170 AH.). The ع Letter. Edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoomi and Dr. Ibraheem As-Samarra'i. Published by Al-Hilal Bookshop and Publishing House.

26. Al-Karmani, Mahmood bin Hamza bin Nasr Taj Al-Qurra' (d. about 505 AH.) Odd Exegesis and Strange Explanations. Jidda: Qibla House for Islamic Culture. Beirut: Quranic Disciplines Ins.

27. Seebawayh, Amr bin Uthman bin Qanbar Al-Harithi by affiliation (d. 180 AH.). The Book. Edited by Abdus-Salam Muhammad Haroon. 3rd ed. Cairo: Al-Khanji Bookshop. 1408 AH., 1988 AD.

28. Az-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmood bin Amr Jarul-Lah (d. 538 AH.). Revealing the Quranic Facts and Ambiguities. 3rd ed. Beirut: Arabic Book Publishing House. 1407 AH.

29. Umar, Tammam Hassan. Arabic Language: Meaning and Structure. 5th ed. 'Alam Al-Kutub. 1427 AH., 2006 AD.

30. Al-Farra', Abu Zachariah Yahya bin Ziyad Ad-Daylami (d. 207 AH.). The Meanings of the Quran. Edited by Ahmad Yoosuf An-Najati, Muhammad Ali An-Najjar and Abdul-Fattah Ismael Al-Shalabi. Egypt: Egyptian House for Composing and Translating.

31. Az-Zajjaj, Abu Ishaq Ibraheem bin As-Surri (d. 311 AH.). Meanings and Parsing of the Quran. Edited by Abdul-Jaleel Abduh Shalabi. Beirut: Book World ('Alam Al-Kutub). 1408 AH., 1988 AD.

32. An-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmad Hafidhud-Deen (d. 710 AH.). Understanding the Revelation and the Essence of the Exegesis. Edited by Yoosuf Ali Bdewi. Beirut: Al-Kalim At-Tayyib

Publication House. 1419 AH., 1998 AD.

33. Abdut-Tawwab Ramadhan. Approach to Linguistics and Methods of Research on Linguistics. 3rd ed. Cairo: Al-Khanji Bookshop. 1417 AH., 1997 AD.

34. Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazeed Al-Azdi (d. 285 AH.). The Abridged. Edited by Muhammad Abdul-Khaliq Adheema. Beirut: Book World ('Alam Al-Kutub).

35. Hassan, Tammam. Methods of Research on Linguistics. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

36. Lyons, John. Chomsky's Theory. Translated into Arabic by Hilmi Khaleel. 1st ed. 1985.

37. Al-Mutawakkil, Ahmad. Theory of Functional Grammar: Mostly Applied on Al-Qalam Sura. Prepared by Bareeza Jimyat. Academic year 2015-2016.

38. An-Naysaboori, Abu Al-Hasan Ali Al-Wahidi Ash-Shafi'i (d. 468 AH.). The Arbitrator in the Glorious Quran Exegesis. Edited by Sheikh Adil Ahmad Abdul-Mawjood, Sheikh Muhammad Mu'awwadh, Dr. Ahmad Muhammad Seera, Dr. Ahmad Abdul-Ghani Al-Jamal and Dr. Abdul-Rahman Uways. Introduced and Praised by Prof. Dr. Abdul-Hay Al-Farmawi. 1st ed. Beirut: Al-Kutub Al-Ilmiyya Publishing House. 1415 AH., 1994 AD.

